وبعبرها والي هيئة الحركة المجردة وعبارة اسرار البلاغة اظهر في ذلك من
عبارة المص كذا في الحفيد على المطول وبس وغيرهما وعبارة الاطول عقب
نقله عبارة الاسرار فجعل الشيخ الهيئات ظرف التشبيه لا وجه الشبه المركب
وجعل الهيئة المقصودة بالتشبيه على وجهين لا ما يجي في الهيئات التي تقع
عليها الحركة فبرئ كلامه من شائبة اضطراب ولم يحتج الي تكلف اه
اطول مما يزداد اي من الاحوال التي يزداد الخ وليست ما عبارة عن
وجه الشبه حتي يلزم فيه ما لزم في عبارة المص اه فنري والهيئة
المقصودة اي المعتبرة وجه الشبه وكتب ايضا ما نصه اي الهيئة الحركية
ولو مع غيرها كما في قوله اي كوجه الشبه في قوله في كف الاشل
اي الرجل الاشل والشلل اليبس في اليد او ذهابها والمراد ها هنا
المرتعش لانه عديم اليد او يابسها من اليد لا يكون في كفه سواء وقد صرح
به السيد في شرحه للمفتاح اه اطول ولان المرآة انما تودي الهيئة المقصودة
في كف المرتعش اه فنري مع الاشراق الظاهر ان يضم اليه تموجه
فيقول وتموجه الا انه اخره عن قوله والحركة السريعة المتصلة لانه مسبب
عنها اه اطول مع تموج الاشراق التموج اضطراب موج البحر واراد به
الاضطراب مجازا وفي كلامه وضع الظاهر موضع المضمر والظرف حال من
الحركة اي كائنة زمن تموجه اه من الاطول والفنري حتي يري الشعاع
بالضم الذي تراه من الشمس كالحبال مقبلا عليك اذا نظرت اليها او الذي
تراه ممتدا كالرماح بعيد الطلوع وما اشبهه اه اطول كانه يهم
وقوله بان ينبسط اي يريد الانبساط حتي يفيض بفتح اليا اي يسيل
وبضمها اي يخرج كما في فاذا افضتم من عرفات يقال بدا له اذا ندم
ومصدره ممدود يقال بدا له بدا وقوله والمعني ظهر له راي غير الاول
اشارة الي ان فاعل بدا ضمير راجع الي الراي المعلوم بدلالة المقام
اه فنري فان الشمس اه تعليل لمعني الكلام اي شبه الشمس بالمرآة
فيما ذكر من الهيئة لان الشمس الخ اه فنري ليتبين اي ليعلم
وجدها الخ اي لانه يجدها شديدة الاضطراب والتحرك وشكلها استدارة
وشعاعها كانه يفيض الجوانب الدائرة حتي اذا كاد ان ينفذ

تلك

١٤٦

تلك الجوانب رجع الي وسط الدائرة رجوعا وذهابا ماخيا اليا بل وذلك الاضطراب
والتحرك خيالي ايضا لان حركة الشمس ليست على الاضطراب اه قال في الاطول
وهذه الهيئة انما تظهر في الشمس بعد تحديد النظر اليها ليتبين حركتها بخلاف
المرآة فانها يوجد بها بادني النظر اليها فلذا جعلت مشبها بها الشمس
وبعضه الي السفل قال في الاطول او يتحرك تارة الي اليمين وتارة الي الشمال
مثلا ليتحقق التركيب قضيته توقف التركيب على جميع تلك الحركات
وفيه نظر فانه يتحقق بمطلق تعدد كذا في يس وهو الحركة اي بدون
اختلاط واختلاف جهات بحذف الهمزة اي بعد قلبها لانكسار ما قبلها
كما قلب في بادي النظر لذلك كما ذكر في التفسير اه اطول فانطباق
مرة الخ وذلك عند جمع طرفيه لقلب الورقة المعروفة لحدي صفحتيها ليقرا
ما في الصفحة الاخري مع التي تليها وينفتح انفتاحا مرة اخري وذلك عند
قراءة ما في هذه الصفحة الاخري من تلك الورقة بعد قلبها وكثيرا ما تكون
هذه الهيئة اذا كان المصحف خفيفا يسهل جمع طرفيه وتفريقهما واما اذا
كان ثقيلا فالغالب انه ليس فيه الا انفتاح اولا وانطباق اخرا وانما يوجد
في اثناء القراءة قلب الورقات والمقصود في التشبيه هو الاول لان تكرر
ما يعني بالانطباق والانفتاح في البرق هو الموجود فيه كثيرا وكتب
ايضا قوله فانطباقا مرة وانفتاحا الفا للسببية كانه جواب للسائل عن
وجه الشبه بين البرق والمصحف اه فنري قال في العروس ولك ان تقول
الوجه هنا واحد وهو اختلاف الحركة لا مجموع الحركات المتعددة لان
المصحف يتحرك اي طرفاه في حالتي الانطباق الخ ووجه الشبه هيئة
هذه الحركات مع تكررها وهي في المصحف حسية حقيقية وفي البرق تخييلية
وذلك لان الواقع فيه ظهور بالوجود وخفا بالانعدام فاذا وجد تخيل ان
اشراقه لانفتاح اظهر باطنه واذا انعدم تخيل انه بالانطباق
كما في المصحف من كل حالة الجهة ففي حالة الانطباق الي جهة العلو وفي حالة
الانفتاح الي جهة السفل لكن تتراءى في كل منهما التي باعتبار اليمين
والشمال الي جهتين ففي حالة الانطباق الطرف الايمن الي جهة الايسر والطرف
الايسر الي جهة الايمن وفي حالة الانفتاح الطرف الايمن الي اليمين والايسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1